

رواية
زيا

T.A. Paron

جدول المحتويات

حول الكتاب

هي حكاية لقائدة عسكرية تمثل الجانب الشجاع للمرأة التي تستطيع المحافظة على ما حولها بكل ما تتمتع به من قوة ارادة وعزيمة

الكاتب

[T.A. Paron]

مقدمة

...... كانت هي اجمل النساء واقوى الرجال

...... زيا القائد الاسطوري التي وحدت الممالك المتنازعة وخلقت منها

امبراطورية لا تقهر الا بأرادة الاله الاوحد الذي كانت تؤمن به ولا ترى لغيره

قوة مثل الغير .....

زيا

كان جورج أستاذاً في قسم الاثار في احدى جامعات روما المرموقة , استاذا محبوب وانسانا بسيط رغم كونه ينحدر من عائلة كبيرة وغنية ومن اصول النبلاء الرومان والقادة. ودائما ما تصاحب محاضراته القصص عن اصل ما يدرسون ان كانت قصصا حقيقية او اسطورية ويزينها هو بطريقته حتى تصبح سهلة وجميلة للطلبة فيحفظون كل ما يتعلق بمادة الدرس. يقضي معظم وقته في قراءة الكتب والعناية بالاثار وكتابة البحوث عن ما يتعلق بها. ودائما ما يصطحب معه الى المدن الاثرية القديمة الطلبة ويروي لهم تاريخها الحضاري بشكل كامل.

انتهى النصف الاول من السنة الدراسية وقرر جورج ان يصطحب الطلبة الى احدى اكبر المدن الاثرية في روما تحضيرا لهم ليكتبوا له تقريرا عنها, اخذوا يتجولون في ارجاء المكان وهو يشرح لهم عن عظمة هذا المكان وكيف انها كانت من اقوى واجمل الامبراطوريات في العالم القديم ولم يتمكن احد من هزيمتها حتى جاء في نهايتها ملوك ضعاف لا خير فيهم عملوا على اضعاف الجيشو تدمير القوة التي يتمتع بها. كان المكان اشبه بحصن منيع تنتشر فيه الغابات وفي وسطها تمتد القلاع الكبيرة والقصور في اعلى التلال وعلى اطرافها القرىالجميلة والكبيرة وينابيع المياه والشلالات. اخذ جورج يروي لهم عن القادة العظماء الذين حموا مجد هذا المكان. حيث كانت قيادة جيش الامبراطورية متوارثة في احدى العوائل التي تنحدر من طبقة النبلاء, اذ يولد من كل جيل قائد يتم اختياره من قبل الكهنة حسب ما يقرأونه فلكيا وما يتميز به من مميزات مذكورة لديهم . وفي هذه الاثناء مروا بجانب نهر يجري وفي بدايته قبر يعلوه تمثال شديد الغرابة للناظر. كان التمثال عبارة عن قائد شاب ضخم يحيط الامبراطورية بيده ويمسك سيفا بالأخرى. وكأنه حصن يحيط بها. كتب على الضريح (القائد العظيم زيا صنيعة الالهة لحماية الامبراطورية من الغزاة). انتبه احد الطلبة الى هذا التمثال ولم يفارق ذهنه تلك

الصورة حتى عادوا الى المدينة, راح يبحث عن هذا التمثال يريد ان يعرف قصته, بحث طويلا حتى وجد صورة للتمثال في احدى الكتب ولم يجد شيئا مكتوبا عنه غير ما كتب على الضريح.

انها فتاة؟ ولكن كيف اصبحت قائدا, الم يخبرنا الاستاذ جورج ان القادة كانوا رجالا شداد يتمتعون بمواصفات لا يتمتع بها باقي البشر ؟

لم يتمكن بيتر من النوم حتى الصباح وظل يفكر في ذلك الضريح والتمثال الذي يعلوه, وعندما بزغ الفجر اسرع الى بيت الاستاذ جورج لعله يعرف شيئا يفيده به بعد ان عجز عن ايجاد معلومات في الكتب وعلى الانترنيت.

طرق بيتر باب بيت الاستاذ جورج دون ان ينتبه الى كون الوقت لا يزال مبكرا جدا, فهو لم يعد يستطع الانتظار .

بيتر؟ ما الامر يا عزيزي ؟

انا اسف يا استاذ لأزعاجك في العطلة الاسبوعية ولكني مضطر لذلك

لا تهتم يا بني تفضل بالدخول.

دخل بيتر الى البيت وجلس ينتظر بينما ذهب الاستاذ جورج ليغير ملابسه ورجع وبيده الشاي.

اعتذر بيتر مجددا عن قدومه المبكر واخرج صورة الضريح واظهرها للأستاذ. نظر الاستاذ الى الصورة وابتسم وقال

انها زيا حامية امبراطورية الهلاك

فغر بيتر فاه مما سمع من استاذه وظل محملق فيه, اكمل الاستاذ جورج

اذن هذا ما جعلك مستيقظا حتى الان وجلبك لي في هذا الوقت المبكر ! حسنا سأحكي لك ما اعرفه عنها ولكن يجب ان تعرف انها احداث طويلة جدا

شكرا لك سيدي, انا متشوق لأسمع. ولكن ان كانت حقا موجودة فلم لم اجد اي شيء عنها في الكتب ولا حتى في الانترنيت غير ما كتب على شاهد الضريح.

يقال لقد احرق كل ما كتب عنها خوفا من تعود الى الحياة وتعيد ما دمره

الغزاة في أمبراطوريتها. وقسم دمر من قبل الكهنة لانهم اعتبروها مغضوب عليها من الالهة لأنها انكرت وجود الكل وقالت بان الهاً واحدا هو من يحكم هذا العالم (لأنني عندما اقود الجيش احزر النصر به لوحدي ولكن لو كان معي قائد اخر فلا بد انني سأهزم لان قيادتين للجيش تفرقانه فكيف يكون هناك الهين او اكثر لهذا الكون بكل جيوشه ومخلوقاته؟!!! ثم أن الامبراطورية لا يحكمها الا امبراطور واحد فكيف يحكم الكون الهين دون ان يتقاتلا كما يفعل الملوك هنا!!

هل كانت تقود جيش الامبراطورية؟

بل كانت مملكة كبيرة قبل ان تستلم زيا قيادة الجيش

ماذا؟ اذن كيف اصبحت امبراطورية ؟

وحدت كل الممالك تحت قيادة القيصر سيروس ووسعت نفوذها حتى احتلت جزء كبير من الارض.

اذن كيف ماتت وحدث للأمبراطوريه ما حدث؟

الم اقل لك انها قصة طويلة يجب ان تعرفها من البداية لتعلم ما حدث فيما بعد.

حسناً سيدي سأغادر الان وانتظر منك سرد القصة.

لك ذلك.

غادر بيتر المكان وهو يفكر بالقائدة زيا (موحدة روما)، وناقم من نقص العقول التي محت تاريخاً كاملا لأنه لا يتوافق مع اهوائهم ومعتقداتهم. انقضى اليوم وبيتر متلهف لسماع ما جرى على زيا من استاذه. كانت ليلة طويلة جدا ومرت ببطئ شديد لأنه كان يحسب الدقائق الواحدة تلو الاخرى حتى اصبح الصباح. ذهب بيتر راكضا الى مكتبة الكلية حيث يتواجد الاستاذ جورج هناك.

صباح الخير يا استاذ؟

صباح الخير بيتر كيف حالك؟

بخير شكرا لك سيدي.

انت تبدو متعبا، ما الذي حدث؟

لم انم الليلة ايضا؟

ههه !حقاً؟ لم هذا القلق ؟

اود ان اعرف كل شيء عنها يا سيدي

من تقصد؟

زيا.

اه ه , تذكرت لقد طلبت مني ان اسرد لك قصتها.

نعم.

حسناً, دعني ارى بماذا سنبدى؟ سأخبرك بسر, انا انحدر من نفس العائلة التي تنتمي لها زيا انا حفيدها من اخيها الاكبر! حسب ما اخبرني به جدي.

حقاً سيدي؟

نعم يا بني هذا صحيح سأروي لك ما قصه لي جدي عندما كنت في مثل سنك عنها,

كانت روما مقسمة الى مجموعة ممالك متنازعة فيما بينها في تلك الفترة , لكل مملكة جيش خاص بها وقيصر يحكمها. كل مملكة تحكم ما تحتاج اليه الاخرى, احدها الماء, واخرى الطريق الخ. ولذلك كانت الحروب والمؤامرات لا تتوقف ابداً. اما مملكة الهلاك فقد كانت ارضا خصبة تتميز بطبيعتها الجميلة وطرقها السالكة ووفرة مياهها وصاحبة جيش قوي جداً وحاكم متمكن. استطاع ان يدير المملكة على نحو جعلها كألامنية لباقي الممالك. اما باقي القياصرة فقد حاولوا ان يغزوها بكل الطرق ولكن لا فائدة.

هل كان القيصر زيوس بهذه القوة حتى استطاع تحصين مملكته لهذه الدرجة؟

كان ماكرا وذكيا جدا ووجد من يسانده في قيادة الجيش بشكل جعل فيها المملكة حصينة من الاعداء حتى وان هجموا من كل الجهات. كان قائد الجيش من طبقة النبلاء وقد ورث قيادة الجيش عن ابيه وجده وقد وقع الاختيار على ابنه الاكبر ليكون قائدا للجيش بعد ابيه.

طال حكم زيوس لأكثر من 80 عام حتى غلبه الكبر فقد بلغ من العمر

130 عام . قام بتنصيب ابنه ليحكم المملكة بعده وما ان مات حتى استغل اخيه الوضع وقتل ابن اخيه ونصب نفسه بدلاً عنه. ضجت المملكة بما حدث وذلك لأنه خان اخيه وقتل ابنه ولكن ان قتّل ستتفكك المملكة بسبب غياب الملك خصوصا بعد الفتنة التي حصلت بموت زيوس ومقتل ابنه المنصب. لذلك قرر قائد الجيش دفن ولي العهد المقتول والاعتراف باخ زيوس (سيروس) كملك شرعي للمملكة لحمايتها مما سيحصل لو ابعد او شنق. وبعد مضي عام على تولي الحاكم الجديد قرر قائد الجيش الاعتزال بسبب كبر سنه وزيادة الهجمات على بلده والتي ستحتاج الى قائد شاب وعقل يافع لمجاراة الاحداث والخطط الجديدة التي يحيكها الاعداء. اعلن الملك رسميا اعتزال القائد الكبير وتولي ابنه قيادة الجيش بدلا عنه.

مرت الاعوام وكل طفل يولد له لا يتم اختياره ليكون خلفا له اذ بلغ عدد اولاده خمسة عشر صبياً وفي كل مرة يقول له الكاهن الاعظم بانه ليس المختار حتى ظن ان القائد الجديد لن يكون من ذريته هو. مرت عشر اعوام على اخر طفل له عندما فأجئتهاالخادمة بقولها (ان زوجتك حامل يا سيدي) !!!

حامل؟ ارجو ان يكون هذا الطفل هو المقصود الذي يخلفني في القيادة والا ستذهب القيادة من بعدي الى عائلة اخرى وسيختفي ذكر عائلتي .

تعبت الام بشكل كبير جدا خلال ولادة الطفل فقد كانت كبيرة في السن لذلك لم تتحمل الولادة وماتت, خرجت الخادمة حاملة للوليد وهي ترتجف

ماذا حصل؟

لقد رزقت بفتاة يا سيدي

ماذا؟ فتاة؟ هل أنتِ مجنونة انا انتظر صبيا, صبيا ليقود الجيش.

انا اسفة يا سيدي ولكن هذا ما حصل.

دخل الاب غاضبا الى مضجع الام فوجدها ميتة. اخذ يصرخ وكأنه مجنون ويدور في القصر كالسكران. وكأنه يبحث عن روح زوجته ليحاسبها لولادتها لفتاة بدل الصبي الذي ينتظره منذ اعوام.

كيف سأواجه اجدادي عندما انتقل اليهم؟ بماذا سأخبرهم؟ بانني فشلت في

اكمال ما بدأوه كيف؟

سمع صوت من خلفه, لم يكن غريبا عنه. عندما التفت وجد الكاهن يقف خلفه حاملا بيده الرضيعة وهو ينظر اليه ويبتسم قائلا

لا تخف سيكتمل مجدك بهذه الفتاة

ماذا؟ ماذا تقصد؟

يبدو ان الالهة اختارت هذه الفتاة لتكون قائدة للجيش وسيكون لها مجد عظيم في كل الممالك التي حولنا, ستكون قائدا كبيرا.

ولكنها فتاة؟

اعلم, لا يجب عليك ان تعترض على اختيار الالهة. عليك ان تجهزها لتكون ما خلقت لأجله.

حسناً

ماذا ستسميها؟

زيا

انه اسم الهة الغضب

اريدها ان تكون كألهة الغضب التي دمرت الممالك القديمة لانهم عصوا امرها.

وبعد مرور شهر واحد على ولادتها اخذها الاب وذهب بها الى الكاهن الذي رفعها عاليا واعلن ولادة القائد الجديد. انتبه الاب الى الحضور كان الكل يبتسم خفية ويتهامس مع من بجانبه. كان غضب الاب شديد ولكن ماذا يستطيع ان يفعل ؟!!

كان يسمع النكات تروى عن قائدة الجيش التي تمشط شعرها وسط الجيش وتقاتل الاعداء بالمنديل والعطور. لذلك كان يقسو على زيا اشد القسوة في التدريب, حيث بدأ بتدريبها مذ كانت في الثانية من عمرها. ولشدة جمالها سبب الاب ندوبا في وجهها لتبدو مخيفة بدأت زيا تكبر وهي محاطة بأنواع الاسلحة, لم تعرف شيئاً عن عالم النساء غير اسمها. كانت محاطة بقادة الجيش وبالجنود والحرس. اصطفت لها منذ الطفولة صديقاً واحدا وهو حفيد احد الملوك الذين

حكموا المملكة. وكان اسمه زيوس ايضا. الا انه ابتعد عن امور الحكم وفضل ان يعيش متجولا من صغره. كانت زيا هي ما يعيده الى المملكة بين مدة واخرى.

بدا الاب باصطحاب زيا معه في المعارك والزج بها في المقدمة كي يخلق منها قائدا قويا يؤمن به جنوده ويثقون بشجاعته.

وصل خبر زيا الى احدى الممالك التي كانت تكره ارض الهلاك بشكل كبير وتود غزوها بكل فرصة ممكنة, ضحك القائد واخذ يقهقه كمن فقد صوابه عندما سمع الخبر,

هل تقصد انني سأواجه فتاة في الحرب؟ هل فقدوا صوابهم حتى لم يجدوا رجلا ليقود جيشهم؟ بماذا ستقاتلنا؟

كان الكاهن ينظر اليه بامتعاض فدنا من الملك

سيدي الملك لقد انتهى وقته يجب عليك ان تختار قائدا ثانيا

لماذا, فهو لم يعد يوما من حرب الا وقد انتصر فيها, ان اسمه (سيروس) يرهب الاعداء ويجعلهم ينهزمون دون قتال.

هذا صحيح ولكنه سيعود مقتولاً هذه المرة.

كيف!! ومن سيقتله؟

تلك التي استهزأ بها؟

لماذا هل تتمتع بقواً سحرية كي تتمكن من قتله؟

كلا, بل هي في ذاتها سحر!!.

لا تخف يا حضرة الكاهن لن يحدث له شيء.

حسنا سيدي سأغادر الان.

صل للألهه كي يعودوا منتصرين من حربهم هذه.

انتهت الهدنة التي استمرت عدة سنين بين البلدين وتجهز الطرفين للحرب. قرر الاب ان تقود زيا الجيش هذه المرة لوحدها وسيبقى هو في المملكة, وان فشلت

في المعركة سيكون عقابها ان تصلب على باب المملكة حتى تموت هناك ولن يقوم احدا بأنزال جثتها حتى موته.

توجهت زيا بالجيش الى ارض المعركة. وقد تجهزت للحرب. زيا تعلم ان هذا القائد محتال, وان لا احد يصمد امامه ليس لقوته فقط ولكن هناك من يرمي المحارب الاخر بسهام مسمومة تعيق حركته وتجعله فرصة سهلة لهذا القائد المغرور. وقف القائد وسط الميدان يلوح بسيفه وهو يستهزأ بجيش تقوده امرأة. سبب موقفه هذا امتعاض القادة فطلبوا الاذن من زيا لمنازلته.

دعوه لي

نزلت زيا الى ساحة الحرب بهدوء شديد, اما ذلك القائد فقد صاح بأنني قائد عظيم لا اقاتل النساء بل اجعلهن جواري لي لا غير.

اجابته زيا

ما رأيك لو ارسلت بك كعبد للملك ؟!!.

تقدمباتجاهها بغضب بينما انتبهت هي الى حركة غريبة في الميدان. علمت بحيلته المعتادة. فقفزت من اعلى حصانها وارتدت السرج على ظهرها وتوجهت له بشكل سريع. وما ان سحب سيفه حتى باغتته بضربة واحدة فصلت فيها جسمه عن راسه. اعتلت اصوات الجيش مهللةً باسمها وبما صنعته اما جيش العدو فلم يستطع ان يجمع شتاته عندما رأى ما حل بقائده من ضربة واحدة فقط.

طلبت زيا من جيش العدو العودة ولكنهم لم يستمعوا لها فقررت القتال. هجمت زيا على الجيش واحاطت بجيش العدو صنوف جيشها حسب الخطة التي رسمها للحرب وتسببت في اندحار ذلك الجيش ومقتل اغلب قادته وتشتت جنوده.

الاب ينتظر المرسال بلهفة كبيرة. بينما توجهت زيا بالجيش نحو تلك المملكة ودخلتها بعد اندحار جيشها. وصل الجنود المنهزمين الى الملك واخبروه بما جرى فارسل يبحث عن الكاهن ليخبره ماذا سيفعلون.

سكت الكاهن ونظر الى الملك قائلا

لا فائدة الان فهذا هو جيش العدو , دخل المملكة وسيطر عليها اعتقد بأنك تستطيع الهرب الان او

او ماذا؟

او ان تسلم نفسك لهم وهم ينظرون في امرك!!

فكر الملك قليلاً ثم دخل الى قصره فقتل كل اسرته وقتل نفسه بعدها, فقد احس بالعار الذي لحق به بسبب غرور القائد وعدم سماعه لنصيحة الكاهن.

وصل المرسال الى مملكة زيا وهو يصيح البشرى يا سيدي الملك البشرى. لقد غلبت زيا اكبر عدو لك. قرر الملك اقامة الحفلات احتفالاً بنصر زيا على عدوهم ودخولها المملكة الوحيدة التي تسببت بالكثير من الخسائر لهم على مر السنين. فأقيمت الحفلات بنصر زيا لعدة ايام وهم ينتظرون عودة القائد المنتصر الى المملكة ليحتفلوا به. كانت زيا تثبت دعائم الحكم في تلك المملكة وجعلها تابعة لمملكتها والقضاء على كل حركات التمرد حتى اخرها. وبعد ان انتهت قررت العودة الى مملكتها. وعند وصولها الى المملكة اقيم على شرفها احتفالا كبيرا قام فيها الملك بتكريمها والقادة والجنود على نصرهم هذا بينما كانت هي مهتمة برؤية ابيها وما ستسمع منه بمناسبة نصرها الاول. وزع الشراب على الكل وزيا تنظر لهم يشربون الكؤوس الواحد تلو الاخر ويترنحون دون وعي في المكان , انتبه الحاكم لزيا فلم تقرب الكأس من فمها ولم تلمسه حتى

ما بالك ايها القائد؟ الم يعجبك الشراب الخاص الذي قدمته لكم؟

كلا يا سيدي ولكن من سيحرس المملكة ان نام الجميع.

عم المكان الهدوء بكلمات زيا الواثقة وصحى الكل بسبب ما قالته, استأذنت زيا من الملك وخرجت متوجهة الى البيت. وعندما دخلت تفأجات بكلام ابيها البارد

لا تشعري بالفخر لهذه الدرجة فأنتِ لم تؤدي الا جزء من واجبك, ثم غادرها الى غرفته بينما تركها متفاجئة من كلامه. غادرت زيا المكان بخيبة شديدة فما جعل المملكة كلها سعيدة بها ومتفاخرة لم بحرك في ابيها ولو كلمة فخر!! توجهت نحو التلال العالية بعيدا عن صخب الاحتفالات, هي وسيفها فقط. كانت جالسة على تلة عالية فضربت سيفها في احدى الاشجار . فسمعت صوت ضحك عال

وخرج زيوس من بينها قائلا لقد كدت تقطعين انفي هذه المرة.

ماذا تفعل هنا؟

اراقب النجوم

اي نجم تقصد؟

تلك التي عادت منتصرة وخرجت مهزومة مبتعدة.

زيوس انا لست بحال جيد لأحجياتك.

انت تعلمين بانه فخور بك ولكنه يحاول اخفاء ذلك كي لا تشعري بالغرور.

ما رايك لو نتبارز؟

ماذا؟ زيا هل جننتي, لقد عدتي لتوك من الحرب, متى اشتقتي الى القتال؟

لا تكن جباناً

حسناً لك ذلك

تبارز الاثنان حتى بزغ ضوء النهار ولم يقطع نزالهما غير صوت جدها

زيا هل عدت يا ابنتي؟

تركت زيا القتال

انا اسفة يا جدي لم اقدم اليك ليلة امس لأنني ظننت انك نائم.

كلا يا عزيزتي كنت بانتظارك كي اهنئك فانا اعلم ان ابيك سيقلل من قيمة ما فعلتي. انتِ محاربة شجاعة فلا تجعلي احدا يقلل من شأنك كوني كما تريدين ان تكوني.

شكرا لك جدي سأفعل ذلك.

ضجت الممالك بما حدث في هذه الحرب وبدأت المؤامرات تحاك لغزو امبراطورية الهلاك لذلك اتحدت 12 مملكة مع بعض ضد مملكة الهلاك.
وصل الخبر الى زيا فأخبرت الملك عن هذا الامر.

ماذا تقترحين يا زيا؟

سيدي الملك, اعتقد بان الوقت قد حان لتكون هذه الممالك تابعة لنا.

كيف ذلك؟ لا بد ان جيوش الممالك المتحدة سيكون كبيرا وقوياً.

اعلم ذلك يا سيدي ولكن جيشنا قوي ايضاً.

جلست زيا تنظر الى الخريطة وتفكر بالطريقة التي ستغلب بها جيوش الاعداء. دخل احد قادتها

ما هي الخطة يا سيدي؟

جهز الجيش سنخرج الى المعركة قريبا, وابحث لي عن زيوس, وارسل احدهم الى ابي وجدي ليحضروا الى هنا الان . انطلق القائد يبحث عن زيوس بينما وصل الخبر الى ابيها وجدها فحضر الاثنان وقد وصل زيوس قبلهما.

ماذا يحدث يا زيا؟

ستقودونالجيش معي؟ لقد جهزت جيش مملكة ارض الصخور مع جيشي. يجب ان نستغل كل فرد بشكل صحيح. ونعرف نقاط ضعفهم وقوتهم جيدا. انتم تعلمون انهم ينوون غزونا وقد اتفقوا على ذلك وحسب ما نقله جواسيسنا سيبلغ عدد الجيش الذي سيهاجمنا اكثر من 750 الف مقاتل بينما يتكون جيشنا من 150 الف مقاتل فقط وهذا يعني مقاتلين منهم لكل مقاتل منا, لذلك يجب ان نرسم خطة جيدة.

توقف جورج قليلاً ونظر الى ساعته, لقد بدأت المحاضرة.

بيتر, لدي الان محاضرة سنكمل القصة بعدها حاول ان تدون بعض الملاحظات عن فكرتك عن هذه القصة حقيقية كانت ام اسطورية خصوصاً ان لا ذكر لها في التاريخ الا بضعة اسطر.

حسنا سيدي سأفعل ذلك.

ظل بيتر يفكر بما سمع واخذ يبحث عن اي معلومات قد يجدها وتساعده في معرفة شيء عن هذه القصة, كما اخبره الاستاذ لم يجد شيء غير صورة الضريح الذي يعلوه التمثال في احدى الكتب القديمة.

هل من الممكن ان تكون حقيقية؟ ولم لا فالتاريخ حافل بألابطال الذين

تفاخرت بهم الكتب ولكن هذا البطل يختلف لكونه امرأة، ربما لو كانت رجلا لوجدت الالاف من الكتب التي تسطر عنها الكثير.

وفي هذه الاثناء عاد جورج الى المكتبة

اين توقفنا؟

عند الجيشين والخطة المطلوبة للنصر!

حسناً. ضلت زيا تفكر طوال الليل في الخطة التي تساعدها على النصر، فتذكرت ما اخبرها به جدها عن معنى اسمها.

(هذا صحيح، انهم يؤمنون بهذه الالهة ويخافونها كثيرا، يبدو ان السماء تحبني). وجدت زيا الخطة التي ستقلب الجيوش على بعضها بدل مهاجمتهم. فأرسلت وراء القادة واخبرتهم ان الهة الغضب قررت الوقوف معهم وستقوم هي بتمزيق الجيوش عندما يصلون الى ميدان المعركة ولن يعود احد منهم وبذلك سيتمكنون من احتلال الممالك كلها دون خسارة. نقل القادة هذا الخبر الى الجيش ليرفعوا من معنوياتهم. تشجع الجنود بسماعهم لهذا الكلام بينما ساد الخوف على معسكر العدو عندما اوصل الجواسيس الخبر لهم، وهم يتخيلون صورة الالهة زيا تمزقهم، غير ان الملوك حاولوا تهدئة الجيش بقولهم على لسان الكهنة بان الالهة ناقمة على زيا وان الها واحدا معها لا يعني انها ستنتصر، بالاضافة الى ان الجيش كبير وهم مستعدون بشكل جيد للقتال.

طلبت زيا من جميع كهنة المملكة ارتداء الملابس التي تعلق على تماثيل خدم معبد الالهة زيا، وارتدت هي الملابس التي تم وضعها على تمثال الالهة زيا والدرع وركبت حصاناً ابيضا ضخم من سلالة نادرة وهو خاص بالالهة كما كانوا يعتقدون. واخبرت مجموعة من اقوى مقاتليها ان يحملوا رايات محترقة ويمتطوا اسوداً بدل الاحصنة وان يحيطوا بارض المعركة وما ان يروا الألهه زيا تخرج الى ارض المعركة حتى يهاجموا. واكملت الحيلة حينما جعلت احدى الفتيات ترتدي درعها وتمشي امام الجيش بينما يقوده من الميمنة ابيها ومن الشمال زيوس، وجدها يقود فرقة انقاذ واسناد. لم تقف زيا عند هذا الحد بل جيشت حشدا من النساء اللواتي تدربن لسنين عدة على رماية الاسهم. وجعلتهن يقف على اعالي التلال واخبرتهن ان اشارة الانطلاق تنكيس الراية التي تحملها

الالهة زيا مرتين.

انطلق الجيش بكافة صنوفه نحو ارض المعركة, وكان شيء يسير حسب الخطة التي رسمتها زيا, وقد عمدت الى تحصين المملكتين جيدا عكسهم حيث تركوا ممالكهم دون حماية.

وصل الجيشين الى ارض المعركة وعسكروا حتى المساء حيث اعلن عن انطلاق المعركة من قبل جيش العدو عندما اطلق احد القادة سهما على معسكرهم. ارسلت زيا الى جدها تخبره ان يتوجه نحو مملكة الارض ويغزوها, بينما انطلقت الفتاة التي وضعتها مكانها تجول في ارض المعركة وتمثل الدور الذي وضعت لأجله بشكل جيد. بدأ الجيشان المعركة بمبارزة فردية بين القادة انتصر فيها قادتها جميعا.

تلاحم الجيشان في الظلام حتى صرخ احد الجنود

انها الالهة زيا!!!

عم الخوف في المكان وانطلقت زيا الى وسط الميدان ويحيط بها الكهنة من جميع الجهات, كانت ترتدي ملابس ودرعا وخوذة بيضاء وتحمل بيدها راية كتب عليها الهة الغضب وهي محترقة, حركت زيا الراية 3 مرات عندها انطلقت السهام ذات نصل النار نحو الناحية البعيدة من الجيش لتصيب جنود الاعداء بدقة كبيرة, دخلت هي والكهنة وسط الميدان تقاتل ببراعة وتقتل كل من يعترض طريقها بينما تقدمت الفرقة التي اختارتها التي تمتطي الاسود نحو الميدان, بدأ الجنود بالانقلاب على قادتهم بسبب الخوف وتشتت مجاميعهم وبدل ان يقاتلوا راحوا يتوسلون لزيا كي تصفح عنهم وسيكونون جنودها الاوفياء.
صعدت زيا اعلى التلال وصاحت بأعلى صوتها

(ستدخلون ممالككم وتحررونها لتكون كلها تحت امرة مملكة الهلاك والا جعلت الارض تبتلعكم جميعا كما فعلت سابقاً بممالك الارض القديمة).
واختفت بعدها

وبالفعل اعيد ترتيب فرق الجيش مجدداً وقسم الجيش الى مجاميع تقودها زيا من جهة وزيوس و ابيها من الاخرى.

اذن لم تحدث معركة فعلية؟

بل حدثت معركة ولكن انتصر فيها ذكاء ومكر زيا على الاعداد الهائلة لجيش العدو.

دخلت زيا الممالك 12 الواحدة تلو الاخرى دون اي مقاومة تذكر وتم تصفية جميع ملوكها ومن حاول المقاومة فيها. وثبتت دعائم الحكم حتى عين لكل مملكة حاكم يسير امورها من قبل الملك واسس جيش لكل واحدة موالاً لملك ارض الهلاك. وعندما اتم كل الاجراءات المطلوبة لتحصين ملكه وعرشه اعلن نفسه امبراطورا على كل هذه الممالك واطلق عليها بامبراطورية ارض الهلاك.

انتهى الامر وعادت زيا منتصرة وقد غلبت اشرس واقوى القادة وهي بعمر لا يكاد يبلغ 20. الامر الذي جعلها محط اعجاب ورهبة الجميع. وصلت الى البيت فخاطبها ابيها قائلا

انا لا افهم كيف نصرتك الالهة زيا وانت تنكرين وجودها!!!

انا من نصرها يا ابي؟

ماذا تقولين هل جننت؟

كلا, ولكنني زدت من المؤمنين بها بعد ان كاد ذكرها يختفي

وهل انت مؤمنة الأن بها.

كلا

انت حمقاء ولا تستحقين ان تنتصري بالالهة.

ابتسمت وغادرته الى غرفتها.

وجدت رسالة من زيوس يخبرها انه ينتظرها في معبد الالهة زيا, فركبت حصانها وتوجهت الى هناك, كانت حشود الناس هناك خيالية,

انظري يا زيا لقد عاد مجد الالهة من جديد.

حقا, سيعود هذا المعبد الى العمل مجددا.

ولكن كيف اقتنعت بنصرك وانت لا تؤمنين بها؟

زيوس ارجوك لا تكن غبيا وتخبرني انك صدقت ما حصل في المعركة؟

ماذا تقصدين؟

او لا كيف يمكنكم ان تؤمنوا بالهة تسكن تمثال, كيف ستتمكن من ان تحكم العالم من تمثالها هذا, ؟ ولما لم ترسل احدا بدلا عنها لتنصر من تريد كما يفعل الملك ؟ لم حضرت هي؟

لا استطيع ان افهم منك شيئاً يا زيا؟

ان الهتكم الخرافية كانت سبباً في انتصاري ولكنها لم تصنع لي النصر. لقد غلبت سيوفكم بعقلي.

زيا, ماذا فعلتي؟

انا من كنت الالهة زيا في المعركة, انها خطتي وقد كان بطلها عقولكم المظلمة. لقد ارتديت ملابس هذا التمثال وركبت احد احصنة المعبد النادرة وانطلقت بيدي راية من نار كما ذكر في الكتاب عن صفات زيا الالهة عندما دمرت الممالك القديمة وجعلت الارض تبتلعها.

ولكن من كان يقود الجيش؟

انها خادمتي

ماذا!!!!!!

هههههه, ما بالك؟

لقد فقدت صوابك حقا, ماذا لو افتضح السر, من يعلم بهذا الامر؟

فليكن لن يحدث شيء , والكهنة يعلمون بهذا الامر ولكنهم لن يتجرؤا على فضح الامر خوفا على نفوذهم .

ماذا عن ابيك؟

سينسى الامر لا تقلق.

اذن لم انت حزينة لهذه الدرجة؟

لأني نصرت هذه الخرافة وجعلتها حقيقة.

زيا لقد بدأتي تخيفينني!

لا تخف واذهب في رحلتك المعتادة وانس الامر.

حسناً

انتشرت الاخبار في باقي امبراطوريات الارض وبدأت مراسيل ووفود التهئنه بالوصول وهم محملين بالهدايا الثمينة وعهود السلام. كان الكل يرغب في مقابلة زيا ولكنها لم تود ان ترى احد لذلك غادرت المملكة في رحلة صيد لمدة طويلة. حتى ارسل الامبراطور لها خبرا لتعود بسرعة بسبب طارئ ما. عادت زيا بعد ان امضت سنتين خارج الامبراطورية. ووصلت الى قصر الامبراطور

كيف حالك يا زيا؟

انا بخير سيدي

هل كانت رحلة موفقة؟

نعم.

زيا انت تعلمين اننا نعيش بسلام منذ حربنا الاخيرة مع الممالك ولكن هناك من يهاجمنا بصورة متكررة وقد قتلوا العديد من التجار والجنود والملاحة.

اعلم بذلك ياسيدي؟

حسناً يا زيا اريدك ان تجدي حلا لهذا.

سيدي الامبراطور يجب ان اجهز جيشاً خاصا لهذه المعركة لان عدونا غريب.

ماذا تعنين ؟

انهم يستخدمون السحر والجن في تنفيذ مأربهم ولن يستطيع كل الجنود ان يصمد امام هذه الوسائل.

من ستختارين؟

كهنة معابد الامبراطورية والمشعوذين سيكونون في المقدمة لكونهم يعلمون عن هذه الامور الكثير. وانا سأجهز جيشاً خلال عام لمقاتلة جنود لا يتمكن

الكل من مشاهدتهم.

حسناً يا زيا افعلي ما تريدين. انا اثق بك وبأفكارك, ارجو ان تنصرك الالهة في مساعيك.

همست زيا (ارجو ان تنصر نفسها قبل ان تنصرني) شكرا لك سيدي انا مغادرة الأن.

حشدت زيا اعدادا كبيرة منكهنة المعابد والسحرة والمشعوذين المتواجدين في الامبراطورية واخبرتهم بما تريد منهم فعله وانهم ان لم يذعنوا لما تريد ستطردهم خارج الامبراطورية, ادى هذا الامر الى نقمة الكثير من الكهنة عليها. بعدها تركت امر تدريبهم لاحد المشعوذين وذهبت لتجمع فرقتها الخاصة التي ستكمل المهمة. اختارتمجموعة من الرجال الاشداء ومجموعة من النساء واخبرتهم بأن هذه الحرب غير عادلة لكونهم سيقاتلون مخلوقات غريبة سيخُيل اليهم صور وحوش مخيفة وحيوانات عملاقة وما شابه ولكنها غير موجودة بل هي محض خيال وعمل سحرة سيكشف في ارض المعركة لذلك يجب ان يحاربوا مخاوفهم لكي يستطيعوا ان يغلبوا هذا العدو. كانوا يتدربون في الظلام وفي اماكن مهجورة تسكنها الخفافيش والحيوانات المفترسة وينامون نهاراً. استمرت تدريباتهم 4 اشهر بعدها جمعتهم زيا وانطلقت بهم نحو وادي الموت حيث حدثت كل الاعتداءات بالقرب منه. وفي الطريق ظهر فارس هاجم احد الكهنة وقتله فحاول البقية قتاله لكن زيا منعتهم.

ما الأمر يا زيوس؟

لقد كان يحاول قتلك

اعلم, ولكن ما الذي جاء بك الى هنا؟

المغامرة, لا بد ان المكان الذي تتوجهون اليه ملئ بالمخاطر لذلك اود المشاركة

انت غريب حقا تترك حقك في الملك, تارة ترافق الصعاليك اخرى ترافق الجيوش.

ما بالك زيا هل تخافين ان انتصر بدلا عنك؟

كفاك غباء يا زيوس وتقدم بسكوت لان هناك من يلاحقنا.

من تقصدين ؟

اهدئ الان وستعلم في الوقت المناسب.

حسناً

تقدم زيوس الفرقة بينما عادت زيا بسرعة الى الوراء لتمسك بأحدهم

من انت؟

انا هربت من مملكة الجحيم؟

لا وجود لهكذا مسمى على الارض

بلى يا سيدي موجودة ولكنها في وادي الموت حيث لا يعيش البشر الا للحظة واحدة.

اذن كيف بقيت انت على قيد الحياة ؟

لقد كنت عبدا لديهم!!

هل انت متأكد انني لم ارك من قبل؟

كلا يا سيدي لم نلتق مسبقا!

بلى، التقينا ولكنني لا اذكر اين.

زيوس! اقطع عنقه وعلقه على مقدم فرسك.

كلا ارجوك يا سيدي انا لم افعل شيء. لقد أمرت بان اقول هذا الكلام.

من أمرك بذلك؟

انه ابن اخت الامبراطور الاكبر

زيوس

هل تقصد ان باتشينو الابن هو من امرك بهذا

نعم يا سيدي.

زيا!! انا حقا ما عدت افهم ما يحدث.

ستفهم بعد ان نكمل المهمة ونعود.

زيا اريد ان افهم الان والا اقسم بكل الالهة انني سأعود واقتل كل من اجد امامي.

ان قريبك يحاول ان يؤلب الامبراطور ضدي.

لما ذلك؟

الحسد يا عزيزي.

منذ متى تعلمين بذلك؟

منذ قدومه الى ارض الهلاك!!

يا له من وضيع. سأعود وانهي المسألة.

كلا, امضي معي الان ولنرى ما سيحدث عندما نعود.

اكمل الجيش طريقه وعندما وصلوا الى مشارف وادي الموت تركت زيوس يقود فرقتها الخاصة وطلبت منه ان يلتف حول الوادي وتقدمت هي على فرقة الكهنة والمشعوذين. خيم الجيش وسط الوادي بينما بقيت فرقة زيوس حول الوادي. حل الظلام وبدأت اصوات غريبة بالظهور , كانت زيا تراقب ما يحدث وتمشي ثابتة الخطى وخلفها تمشي فرقة الكهنة ,وفجاءة خرج شيء من بين الصخور كان كائناً ضخما لم يشاهده احد من قبل وهاجمهم لم يكن للسيف اي تأثيرعليه فقد حاول الكثير ضربه بالسيف لكن بدون فائدة اذ انه كلما ضرب بالسيف اصبح سرابا وعاد بعدها الى وضعه الطبيعي, اخذت زيا تتلفت حولها فرمت سهما على احدى الصخور عندها اختفى هذا الكائن نهائيا ذهبت زيا الى تلك الصخرة فوجدتها مشعوذة كبيرة في العمر . اخبرت المشعوذة زيا ان لا احد تمكن من العبور من الوادي حتى اقوى الجيوش كانت تتحاشى الوادي لكثرة الخسائر التي تصيبها والخوف الذي يدب في نفوس افرادها.

لا بد انك تتمتعين بقوى خارقة جعلتك لا تخافين شيء ولا حتى وادي الموت.

كلا, انا لا اتمتع بشيء غير ان سيفي لا يخطئ الهدف. ماتت بعدها العجوز متأثرة بجراحها.

تقدم الجيش الى الامام فأكتض الوادي بالافاعي والعقارب.

يا للهول. كيف اجتمع عدوان في مكان واحد وكم هي اعدادها.

انها افعى وعقرب واحد.

ماذا تقصد يا حضرة القائد.

انضروا الى ظلها. لا يوجد ظل الا لأفعى وعقرب واحد.

هذا صحيح. لنتخلص منها. استطاع احد المشعوذين قتل الافعى والعقرب فاختفت البقية.

كانت زيا تعلم ان المشعوذين سيتدبرون امر هذه الكائنات لذى تركتهم وتقدمت نحو الامام وقد واجهت العديد من الحوادث غير الطبيعية بين حيوانات لم يرها البشر من قبل ووحوش الكوابيس الخ. كانت تقتل كل من يواجهها حتى قتلت العديد من الرجال الاقوياء والمشعوذين. دخل زيوس ارض الوادي وعلم ان زيا تقدمت لتنهي الموضوع بطريقتها فتبعها خوفا عليها. تتبعت زيا الاثار حدثت وصلت الى مغارة في الوادي يسكنها كاهن ومعه حراسة قوية هاجمت زيا وكان زيوس يقاتل خلفها هو ومجموعة من جنودها الاشداء. فلم يبقوا احدا من هؤلاء. دخلوا المغارة فوجدت الكاهن جالس حول النيران وهو يتفوه بكلمات لا احد يعرف معناها. دققت زيا النظر في عيناه فعلمت ان عيناه مقتلعة. ما انهى الكلمات حتى بدأ الكل بالصراخ من الصوت الذي صدر من داخل المغارة. اما زيا فقد اقتحمت مجلسه ورمت به في النار التي كان يحمي نفسه بها. فجاءة اختفت كل الاصوات وعم الوادي السكون. كان الكاهن يحترق في النار ويصرخ.

حلت عليك اللعنة يا زيا

صاح احد الجنود الذي كان يسكن مملكة ارض الصخور.

انه كاهن مملكة ارض الصخور الاعظم.

ما الذي حل به؟

لقد اقتلع الاهالي عيناه وطردوه من المدينة بعد ان هزُم جيش المملكة امام

جيشك.

ولم فعلوا ذلك؟

لأنه كان يدعي انه يستطيع ان يرى ما وراء البحار, وتفاجأ السكان بدخول جيشك واحتلاله المدينة.

حسناً لقد تبين انه كاذب

سيدتي يجب ان تحذري من كلماته فلقد لعنك.

لو كان يستطيع فعل شيء ما لأنقذ نفسه من النار. لا تخمدوا النيران حتى يصبح رماداً.

حاضر.

زيوس, يبدو ان الكثيرين يحاولون لعنتي, ولكنني ابدو لعنة للجميع, لنعد الان.

استاذ, الا تبدو زيا حزينة؟

هذا صحيح.

لماذا؟ لقد حققت الكثير من الانتصارات والجميع يحبها حتى اعدائها.

كانت تنشد الانتصار في عين ابيها. لكنه لم يكن يبد لها اي فرح رغم ما يشعر به من فخر بما تحرزه ابنته من انتصارات.

لماذا؟

لا اعلم, ربما خاف عليها من الغرور او رأى فيها نفسه الحقيقية.

عادت زيا الى المملكة وهي تعلم ان هناك من يحيك لها المكائد في القصر, لذلك قررت التمهل في الطريق لأنها متعبة من كثرة الحروب.

زيوس اذهب قبلي وان سألك الامبراطور عني قل له انها في مهمة ما.

الى اين ستذهبين؟

لا اعلم, اذهب انت الان ولا تترك احد يلاحقني.

حسناً

عاد زيوس الى الامبراطورية فارسل الملك اليه يسأله عن مكان زيا,

لقد ذهبت تبحث عن شخص ما يا سيدي؟

حسناً

اقترب من الامبراطور ابن اخته برداء الناصح,

سيدي لديك الكثير من القادة الذين يعتمد عليهم في الحروب اقترح ان تدع زيا ترتاح قليلاً فكما ترى يا سيدي الامبراطورية والجيش يعتمد عليها ويرى فيها القائد الذي لا يؤمر ولا يصلح احد لمنصبه.

ماذا تقصد؟

لا شيء يا سيدي, اردت فقط ان اجعلك ترى الحقيقة.

لم ينم الامبراطور ليلتها وهو يفكر,

ربما زيا تريد ان تستولي على العرش لنفسها!! كلا هي قائد عسكري وهذا يعني ان شكي في غير محله.

اصبح الصباح وقدم احد قادة الجيش مسرعا يسأل عن زيا وهو يقول ان الامر مستعجل ويجب ان تعرف به. ركض الماكر الى الامبراطور ليخبره ان امرا ما طرئ وناقله لا يقبل ان يخبر احدا به الا زيا رغم انني اخبرته انني سأنقل الخبر لك رد علي قائلا ان الامر للقائد زيا لا غير.

عندها غضب الامبراطور اشد الغضب وامر ان يقطع عنق القائد ويعلق على الباب الرئيسي للقلعة. وبالفعل اخذه الحرس الخاص به والجيش ينظر بغضب الى فعلة الامبراطور وعندما ارادوا ان يحرروه ردعهم واخبرهم ان يبلغوا القائد زيا ان خيانة ما تحصل وانها يجب ان تهدئ ولا تطلب له بثار . وصل خبر اعدام القائد العسكري الى زيا التي قدمت بغضب لم يعهد له من قبل. دخلت زيا القصر وامسكت بأبن اخت الامبراطور واخذت تجره كالكلب من عنقه ووصلته الى حافة القصر تريد ان تقطع عنقه بدل ذلك القائد, فصرخ فيها الامبراطور,

كيف تجرئين يا زيا على مثل هذه الفعلة؟ لقد اعتديت على ابن اختي داخل قصري, لن اسامحك لمثل هذا الفعل.

لم تكترث زيا لكلام الامبراطور ولكن احد ما امسك بالسيف واخر امسك بيدها. التفت فكان ممسك السيف ابيها وممسك يدها زيوس.

كيف تجرئين يا زيا، صفعها والدها امام الامبراطور، فصاح به الملك توقف. ستعاقب كجندي وليس كابنة. خذوها الى السجن وشددوا الحراسة عليها.

ذهبت زيا الى السجن وقد خيم الحزن على قلبها كما يخيم الليل على السماء الناصعة بسبب ما فعله ابيها عندما صفعها بدل ان ينصرها وهو يعلم ان الامبراطور قد اخطأ. بقيت زيا عدة ايام في السجن.

سيدي الامبراطور

ماذا هناك يا تشينو؟

لن يستطيع شيء ان يكسر من زيا غير اذلالها امام العلن وامام جيشها الذي ينوي الثورة ان لم تخرج زيا من السجن حية.

ماذا تقصد يا تشينو؟

حسنا انا لا اعلم ولكن اعتقد انك تعلم ما هو الشيء الذي يستطيع اذلال زيا.

ضل الملك يفكر طيلة الليل بما قاله ابن اخته الماكر وهو لا يعلم انه يخاف من زيا لانهم لن يستطيعوا قتلها وبذلك تعود وتقتله فتذهب حياته وتفشل كل خططه.

طلع الفجر فجمع الامبراطور القادة والنبلاء وامر بزيا لتجلب الى المجلس.

زيا، لقد قمت بأهانة الامبراطور وليس لديك اي شيء لتدافعي به عن نفسك، ولكن بسبب ما تقدم من مواقف في حماية الامبراطورية وتوسيع نفوذها، فقد قررت ان اعفو عنك ولن اعدمك ولكنك ستعفين من منصبك وتتركين السيف والميدان للرجال وسترتدين ثياب النساء وتعيشين بقية حياتك في خدمة الرجل الذي سيختاره لك ابوك كزوج ممن سيتقدم لك. لأنك لا تصلحين لقيادة الجيش بل للتنظيف وتربية الاولاد فقط.

كان هذا الكلام كزلزال ضرب زيا اشد ضربة، لقد اهانها بما قاله، عندها اخذت زيا السيف من الحارس الذي كان يقف بجوارها ورفعته الى الاعلى

وقالت,

انا لم اخلق كي اكون خادمة احد , انا جندي و لا يناسبني غير المعارك, لو انك طلبت مني قتل نفسي لما تأخرت, انا لن افعل ما طلبت واقترح ان تأمر بأعدامي قبل ان احرك سيفي ولن يقف ابداً.

عندها صاح الامبراطور برعب اعيدوها الى السجن. تحرك القادة واردوا ان يطيحوا بالامبراطور ويخلصوا زيا ولكنها لم تقبل بذلك وامرتهم بتنفيذ اوامر الامبراطور والانتباه من الاعداء لعلها حيلة ليدخلوا الى الامبراطورية دون ان يحس احد بهم.

أعُيدت زيا الى السجن لتنتظر الحكم الذي سيصدره الامبراطور بحقها في الصباح ولكن هذه الليلة لم تكن هادئة ابدا. امر الامبراطور ان ينسحب الجيش من مواقعه ويتجه الى الحرب في الجنوب حسب مشورة ابن اخته تشينو, فترك مملكة ارض الهلاك خالية من الجيش الا من فرقة واحدة رفضت الخروج خوفا على زيا من الاعدام. غادر الجيش ليلا على وجه السرعة ودخل جيش العدو الى الامبراطورية بكل هدوء ودون مقاومة تذكر. وصل الخبر الى الامبراطور فالتف الى تشينو ولكنه لم يجده وعندما سال عنه قالوا له بانه يقود جيش العدو.

كم انا غبي, لقد فعل كل هذا ليخلي الامبراطورية من الجيش ومن قوة زيا.
زيا!!!!!, اه يا زيا .

ركض الامبراطور باتجاه السجن فلم يجد زيا هناك بل كانت تقاتل في مقدمة فرقتها وقد ارسلت في اثر الجيش ليعود فهم لم يبتعدوا كثيرا. دحرت زيا وفرقتها من الامام كل من دخل الى الامبراطورية, بينما قضى الجيش العائد من الخارج على من هرب. امسكت زيا بتشينو حياً وسلمته الى الاهالي ليحرقوه حياً ويذروا رماده لكونه خائناً. سلمت زيا قيادة الجيش لاحد القادة وغادرت هي الامبراطورية فلحق بها والدها ليحاول اعادتها,

زيا انتِ قائد جيش الامبراطورية و لا يحق لك ترك منصبك

لم اتركه يا سيدي لقد اعفاني الامبراطور من مهامي.

لقد تراجع الامبراطور عن قراره.

انا لن ارجع عن قراري ابدا ابي.

دفع الاب بزيا عن حصانها وترجل وراها ممسكا بها واخذ يصيح

هل تريدين ان ترحلي باسم عائلتي وتصبحي من المشردين؟

عندها صرخت زيا بوجهه

امبراطورك اهانني يا ابي. اتريد مني ان اعود الى قيادة الجيش بعد ان اخبرني انني لا اصلح الا للتنظيف, كيف سيحترمني القادة بعد الان. كيف سأسير بين جنودي وأمرهم واوجههم في الحرب؟ اخبرني هل يستطيع امبراطورك ان يعيد لي غروري وكرامتي. هل سيتمكن من مسح الاهانة واذلالي امام الجميع بما قاله عندما حرضه ابن اخته, ومن قال بانه لن يعيد الكرة ان اخبره احد اخر بشيء يخافه مني. لقد اذل كبريائي بغبائه, لن اعود بعد الان. وانا لم اخذ غير السيف الذي كان هدية جدي لي وهذه فرس زيوس صديقي الوحيد. افضل ان اكون متشردة على نظرات الناس.

رحلت زيا بينما ضل ابيها ساكناً في مكانه. وكأنه فقد روحه مع رحيلها.

زيا يا صغيرتي. لقد كنت انا من اهانك ولم يكن الامبراطور فلو نصرتك حين زج بك في السجن اول مرة لما حدث ما حدث.

اختفت زيا ولم يعد احد بعلم عنها شيء وترك ابيها العمل لصالح الامبراطور وسلم مهمة المستشار العسكري للامبراطور للقائد الذي ولته زيا على الجيش قبل مغادرتها. اما زيوس فلم يرى بدا من بقائه فرحل هو الاخر عن
الامبراطورية. واخذ يتقفى اثار زيا ولكنها كانت بعيدة جداً. علم باقي الممالك الممتدة على حدود الامبراطورية بخبر رحيل زيا وتركها لقيادة الجيش فقرروا استغلال الفرصة وبعثوا الى صائدي الجوائز ليقتلوا زيا وليتخلصوا من الخطر الاكبر الذي يهددهم , وارسلوا الى الامبراطور معاهدة سلام على ان يعيدوا كل الاراضي التابعة لهم التي استولت عليها امبراطورية ارض الهلاك.

رد الامبراطور عليهم بأنه موافق على كل شروطهم. اذ انه لم يعد يرى في الجيش حماسة للقتال او حتى لحماية البلاد من الاعداء بسبب ما فعله بقائدهم زيا. اخذت الممالك تعيد الاراضي الواحدة تلو الاخرى تحت سيطرتها. فتقلصت

ارض الامبراطورية كثيرا وتقلص معها حجم الجيش الذي كان يحمي الامبراطورية. اذ اعتزل الكثير من القادة والجنود الجيش وفضلوا العمل في الزراعة وباقي المهن بالاضافة الى رحيل الكثيرين عن الاراضي التابعة للامبراطورية.

اما زيا فقد كانت تجوب الاراضي وهي تبحث عن السكينة لعلها تجدها في مكان ما, غير ان الغدر الذي يتميز به اعدائها كان يجري وراها في كل مكان. الا انهم لم يتمكنوا من اصابتها ابدا فقد كانت ذكية جدا وشديدة الحذر تستطيع ان تعرف ان كان هناك من يراقبها او يلاحقها. فقتلت الكثيرين ممن بعثُوا لقتلها. وصلت زيا الى احدى الممالك وسكنت فيها لفترة. عملت في تلك الارض كفلاح دون الكشف عن شخصيتها او حقيقتها لمدة عام كامل حتى هاجم البرابرة المملكة التي كانت تعيش فيها. كانت مكاناً محصناً يقع في اعلى تل عالي وله جيش قوي ولكن البرابرة كانوا كثيرون وكان اسلوبهم متوحش في القتال, اسرع الجندي الذي ارسله القائد الى الملك ليخبره ان الابواب لن تتحمل طويلا وهو يريد ان يعرف ما هي اوامر الملك.

كان الملك في حيرة من امره ولا يعرف ما عليه فعله, فما كان منه الا ان ذهب الى المعبد ليطلب العون من الالهة علها تجيره من البرابرة بمعجزة ما. كان هذا المعبد يقع في المزرعة التي تعمل بها زيا. مرت زيا فرات الملك جاث على ركبتيه يتوسل الالهة لمساندته ولحماية المملكة من البرابرة لم تهتم زيا بالموضوع ومرت ولكنها غضبت عندما رات كيف يبكي الصغار من الخوف بعد ان وصلت اخبار الافعال الوحشية التي فعلها البرابرة في الممالك التي احتلوها. تقنعت زيا جيدا وتوجهت نحو الاسوار, رات كيف يقف القائد بدون امل فصاحت بوجهه ان كنت هكذا فماذا تتوقع من جنودك ان يفعلوا. حشد الجيش ووقفت على اعالي السور تصيح بالجيش

ان هؤلاء الوحوش لا يعرفون الرحمة ولقد قتلوا الكثيرين, لذلك يجب عليكم حماية مملكتكم واطفالكم من مصير باقي الممالك واعلموا شيئاً لن تمد لكم الالهة يد بها سيف وتضرب بها الاعداء. انتم السيف الذي يجب ان يقضي على الاعداء.

صاح احد الجنود

نحن لا نملك شجاعة جنود ارض الهلاك و لا قائدتهم زيا, انها جندي الالهة الذي يحمي الارض من الاشرار.

اماطت زيا اللثام عن وجهها وصاحت بذلك الجندي انها لا تعترف بهذه الاحجار التي تدعي انها الهة.

اما ان تقاتلوا او تسلموا المملكة لهؤلاء وتنتظروا ما سيفعلونه بكم.

عندها تشجع الجنود وقرروا القتال تحت امرة زيا القائدة وليس زيا الهة الغضب. اخذت زيا تجول بين الصفوف وتصيح بهم حصنوا الابواب جيدا وليحمل كل قادر السلاح وليتوجه الى الاسوار حتى لو كن نساء او شيوخ. كونت من الجيش 6 فرق عسكرية منظمة تركت 3 منها لحماية المملكة ولسيطرة على القتال من فوق الاسوار بينما اخذت الباقي وخرجت للقتال العدو, كان الجيش الذي بقي في المملكة يصيب الاعداء بالسهام والزيت الحار وبالنيران والاحجار بينما توغلت زيا بجيشها في صفوف البرابرة. احتار العدو بمن يقاتل اذ ان السهام اصابتهم بخسائر كبيرة بالاضافة الى الجيش الذي تقوده زيا. هاجمت زيا بكل قوتها, عندها اضطر الاعداء الى الانسحاب بسبب ما اصابهم من الخسائر. ابتعد الجيش عن المملكة كثيرا فطلبت زيا من الملك ان يطلب المساعدة من باقي الممالك ليستطيعوا القضاء على جيش البرابرة الذي سيعود ليهاجم من جديد بكل قوته.

شكر الملك زيا على ما فعلته من انقاذها للمملكة وطلب منها البقاء بصفة رسمية في البلاد كقائد للجيش غير ان زيا اعتذرت عن ذلك وغادرت المملكة, علم زيوس ان زيا قاتلت البرابرة فذهب الى تلك المملكة ليسال عنها ولكنه لم يجدها هناك فقد غادرتها منذ بضعة اسابيع.

اين تكون اتجهت يا ترى؟ لا بد انها تقصد مكانا ما من تجوالها هذا.

خرج زيوس يبحث عن زيا وفي الطريق شاهد احدهم يشكر السماء على ما فعلته الالهة زيا لأنقاذهم من الموت على يد لصوص الطريق.

ماذا كانت الالهة ترتدي

لقد كانت ترتدي زي محارب وتعتلي فرسا ابيض وبيدها سيف طويل وضخم.

لا بد انها زيا

نعم يا سيدي انها الالهة زيا

هل تعرف الى اين اتجهت.

لا بد انها تتجه الى وادي الموت

ماذا ستفعل هناك؟ حسناً شكرا لك تستطيع الذهاب.

اتجه زيوس من فوره نحو وادي الموت, فوصل مشارف الوادي ليلاً, كانت زيا قد نامت وسط الوادي, اقترب زيوس من زيا على مهل فصاحت به,

ماذا تفعل هنا يا سليل الملوك؟

هههههه انت حقا غريبة لقد عرفتني وعيناك مغمضتان. زيا ماذا تفعلين هنا؟

اتعلم ربما كانت كلمات الكاهن ما جلبني الى هنا. عندما لعنني.

زيا هل حدث لعقلك شيء, انت تعلمين ان تشينو ذلك الخائن كان يؤلب الامبراطور عليك قبل ان تغزي مملكة ارض الصخور حتى. لا تكوني حمقاء وتقولي لي ان كلام هذا العجوز الخرف اثر بك وجلبك الى هنا. لا بد ان هناك شيء اخر جعلك تقدمين الى هنا على وجه السرعة.

زيوس, انا راحلة الى امبراطورية الشمال.

ماذا عن عائلتك, مملكتك؟

مملكتي ما عادت تطيقني يا زيوس, لقد ضاقت بي وثقلت عليها.

زيا, الا تعلمين ان الامبراطورية تقسمت وكل مملكة اخذت مجموعة من الاراضي حتى انهم اخذوا من اراضينا القديمة, اخذوا من ارضي مملكة الهلاك.

دعهم يأخذونها, بدل ان يستولي عليها البرابرة. ماذا حصل للجيش؟

لقد ترك اغلب الجنود الجيش بعد ان تركتي الامبراطورية والقادة رحلوا عنها.

كيف حال ابي وجدي؟

جدك الان مريض اما ابيك فقد ترك العمل للأمبراطور واعتزله. وكأنه اعتزل

الحياة يا زيا.

حسناً، ابلغهم سلامي، ربما لن استطيع ان اعود لاراهم.

ولكن ماذا ستفعلين في امبراطورية الشمال؟

لقد طلب مني ملك من ملوكها القدوم لتدريب الجيش خوفاً من قدوم البرابرة.

الى متى ستبقين في وادي الموت؟

بضعة اسابيع، فأنا انتظر مجموعة من جنود جيشي سيلتحقون بي الى هنا لننطلق الى امبراطورية الشمال. اه لقد تذكرت، الاميرة ايزابيلا ارسلت لك هذه الهدية معي.

ايزابيلا الجميلة، يالها من فتاة رائعة.

لقد اوصتني ان اخبرك ان تزورها في وقت ما.

سأفعل.

حسناً اذهب الان واعتن بنفسك جيداً.

توجه زيوس الى مملكة ارض الهلاك من فوره ووصل بعد اسبوع من انطلاقه من ارض الموت. فكان المنظر مريعا هناك، اذ اتفقت الممالك التي تحيط بهم مع البرابرة ليتمكنوا من احتلال ارض الهلاك، فقتل الكثير من سكانها ولكنهم لا زالوا يقاومون الهجوم القوي وكان على راس الجيش المقاوم ابيها، ارسل زيوس رسالة الى زيا بواسطة صقرهم الخاص. يخبرها ان بما حصل. وصل الخبر الى زيا فتوجهت كصاعقة غاضبة هي ومن معها من الجنود الى ارض الهلاك، وقد التحق بزيا الالاف من الجنود وقادة الجيش والمحكومين ولصوص الطرق. وصلت زيا الى هناك وصاحت بجيشها،

ان هؤلاء مجموعة وحوش لا يعرفون شيئاً غير القتل، عليكم ان تكونوا اقوياء لتستطيعوا ان تقفوا بوجوههم وتذكروا ان الموت في سبيل حماية الارض هي الهبة التي لا يتمتع بها سوى الاقوياء. انطلقوا

قاتلت زيا وجيشها من الخارج واقتحمت جيش البرابرة لتدخل الى وسط المملكة حتى وصلت القصر. كان الاب قد اصيب بجراح بليغة وقد قتل جدها

وقسم من اخوتها واولادهم في القتال ضد البرابرة.

ما الذي حصل يا ابي؟

لقد خانتنا الممالك واتفقوا مع البرابرة ضدنا, لم نكن متهيئين جيدا لقتالهم. جعلت قسماً من الجيش يحصن المدينة والاخر يقاتل, خرج معنا الاهالي للقتال لكن هجومهم قوي وعددهم كبير ولم يقبل احد ان يمدنا بالمساعدة.

اين الامبراطور ؟

يختبئ في قصره.

ذلك الجبان سلم الامبراطورية للغزاة, سيدفع الثمن غالياً.

جمعت زيا الرجال واخرجوا النساء والاطفال من المدينة عن طريق انفاق قديمة وارسلت معهم حراسة ورسالة الى ملك المملكة التي كانت تسكنها لحماية مواطنيها من البرابرة. وبقيت هي وباقي من معها تقاتل داخل المدينة واستطاعت ان تطردهم خارج المدينة. فحصنت الاسوار جيدا. طلبت زيا ممن بقي في المملكة مغادرتها الى امبراطورية الشمال فهجوم البرابرة قوي جدا وليس هناك ما يكفي من الرجال لقتالهم حتى سمعوا صوت ضجة كبيرة في الخارج وعندما تأكدوا من الموضوع علموا ان جيشاً كبيرا قد قدم لمساعدتهم ضد البرابرة عندما سمعوا ان زيا عادت لقيادة الجيش.

لقد جاءوا لنصرتنا, هيا ايها الجنود لندافع عن ارضنا.

وقف والد زيا بجانبها ليرى الجيش القادم فهاجمه الامبراطور يريد قتله خوفا من ان ينتصرون ويصبح هو امبراطورا بدلا عنه. فأخذت زيا الضربة عن ابيها, كانت الضربة شديدة للغاية اوقعت بزيا ارضاً,

زيا يا ابنتي, لا ترحلي, فأنت مصدر فخري وقوتي. ارجوك لا ترحلي.

لا تخف يا ابي سيخلق لك الاله بطلاً اخر ليحفظ لك شرفعائلتك ومجدها.

لا يا ابنتي ما عدت اريد مجداً, يكفي ان تبقي بجانبي ما بقي من عمري, زيا ارجوك هذا ليس عدلا ان يموت الابناء قبل ابائهم.

زيوس, احرق المعابد ليخرج الكهنة ويقاتلوا معكم

زيا...

زيوس, لقد قاتلت معي في كل المعارك, عليك ان تقود الجيش وتهزم البرابرة واقض بعدها على الخونة, تذكر يا زيوس انهم يتطيرون من النسور تذكر ذلك يا اخي.

ماتت زيا بين ذراعي ابيها الذي ضل يصرخ بأن الالهة سلبته روحه وصار اسم زيا مدويا بين ارجاء المدينة فلم يبقى احد الا وصاح باسمها. ركب زيوس حصان زيا وارتدى درعها وخرج لقتال الجيش. لم يبق غير البرابرة في القتال لان باقي الجيوش هربت ظناً منهم ان زيا هي من يقود الجيش. واطلق الجنود سرب النسور التي كانت تعيش في اعالي المدينة فأخذت مجموعة منها قائد البرابرة وانطلقت به لتأكله بينما احتدم الصراع بين جيش مملكة الهلاك من الامام مع البرابرة والجيش الذي قدم لنصرة زيا من الخلف مما ادى الى اندحار البرابرة وهروب الكثير منهم. اصبح زيوس كبركان غضب لا يهدئ ابدا بعد ان ماتت زيا امام عينيه فقام برمي الامبراطور الى النسور الجائعة في اعالي الجبال واحرق كل المعابد واعلن ان الالهة لا مسكن لها بعد اليوم في ارض الهلاك كما كانت تقول زيا. وفي هذه الاثناء قدم جيش كبير من الممالك التي انقذتها زيا من خطر البرابرة ليكون تحت قيادتها. وقدم جيش اخر من الامبراطوريات البعيدة حباً لزيا بطلة ارض الهلاك. قاد زيوس الجيوش بتجاه الممالك الخائنة ودخلها الواحدة تلو الاخرى ولم يترك احدا الا قتله, عاد بعدها ليدفن زيا كقائد حام للامبراطورية وكتب على ضريحها (القائد العظيم زيا صنيعة الالهة لحماية الامبراطورية من الغزاة), واطلق على الامبراطورية بارض زيا بدل ارض الهلاك.

ماذا عن ابيها؟

لم يعش كثيرا بعد زيا فقد مات متأثرا بحزنه عليها.

وزيوس؟

سلم الامبراطورية لاحد احفاد الامبراطور زيوس الاول بعد ان ثبت دعائم الحكم فيها وصنع جيشا كبيرا ليحميها وغادر من غير رجعة, وحتى الان لا احد يعلم اين ذهب او ماذا حل به اذ لا يوجد ضريح له ولا خبر عنه. ويقال انه مات بعد سلم الامبراطورية ودفن مع زيا لكن دون شاهد.

انتهى